مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، العدد ٢١، شتاء ١٣٩٠هـ.ش/٢٠١١م صص٢١-٤٠

شعر المنفى والمغتَرَب لدى محمود سامي البارودي

نرگس گنجي[١]، مجيد صادقي مزيدي[٢]

الملخص

من المشهور أن مكافحة الاستعمار الغربي من أهم ما اشتغل به الشاعر العربي في بدايات العصر الحديث؛إذ طغت هذه الظاهرة المشؤومة على كثير من الأقطار العربية وتأثر المجتمع العربي بها في الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية، فوقف كثير من الشعراء والأدباء أمام الحوادث الطارئة والمستجدات التي أثّرت سلباً على بلادهم، ومن جراء ذلك نُفوا وسُجنوا وتحملوا المصائب والمشاق؛ منهم محمود سامي البارودي الذي ذاق ألم الفراق والغربة زهاء سبع عشرة سنة في سرنديب، وتبلور هذا الاغتراب بشكل بارز في اللفظ والمعنى والأساليب التي اتخذها الشاعر في شعره.

ومن أهم الأغراض التي تطرق إليها البارودي في شعره هي الفخر والحماسة، وكأنهما كانا اللبنة الأساس في بناء كثير من قصائده، وبجانب ذلك فقد نوّع في ذكره للوطن حيث يمكن للمرء أن يعتبر الحنينَ إلى الوطن والشعر السياسي عنده غرضين مستقلين والعاطفة الصادقة المنبعثة من الغربة والنفي هي من أهم مميزات هذه القصائد؛ إذ تعتبر محوريةً بين موضوعاته حيث تجعل الكثير من شعره على وتيرة واحدة. أمّا الخصائص الفنية في شعره، فتمثلت في طول الأشعار ووحدة الموضوع والصدق والسهولة والتكرار.

لقد اعتمد هذا البحث على التحليل الموضوعي لأدب البارودي وركّز على ما نجده في شعره من صور الاغتراب والحنين استكشافاً لتاثيرات النفي والغربة في أفكار الشاعر ومضامين شعره.

المفردات الرئيسة: محمود سامي البارودي، شعر المنفى، الاغتراب، الشعر العربي الحديث.

---

١. استاذة مساعدة في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة اصفهان. Nargesganji@yahoo.com

٢. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة اصفهان.

تاريخ استلام البحث:٨٨/١٠/١٥ تاريخ قبول البحث: ٩٠/٢/٩

Archive of SID

www.SID.ir

١. المقدمة

يعتقد كثير من مؤرخي الأدب العربي أنّ حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨م كانت نقطة انطلاق النهضة في العالم العربي؛ إذ شملت كل جوانب الحياة السياسية والفكرية والعلمية والأدبية كما كانت بمثابة ثلمة في ستار الحكم العثماني الذي ظل يحوط العالم العربي عدة قرون. وفي الجانب الأدبي من هذه النهضة فقد شارك الكثير ممن كرّس حياته للأدب وأنتج أعمالاً مجيدة في هذا المجال ومن جملة هولاء الأدباء، محمود سامي البارودي الذي يُعَدّ رائداً للنهضة الأدبية العربية الحديثة، حيث قال عنه عمر الدسوقي إن«الشعر العربي الحديث الذي نتذوقه ونقرؤه مدين لمحمود سامي البارودي رائد شعراء النهضة الحديثة بدين كبير» (الدسوقي، د.ت ١/٢٨٣).

وهناك عوامل مختلفة شاركت في تكوين شخصية البارودي الأدبية؛ منها:أولاً: جذوره الجركسية التي أورثته حدة المزاج وميلاً إلى حياة الفروسية؛ ثانياً: «قراءاته الكثيرة في الكتب الأدبية القديمة وحفظ كثير من أشعار القدماء وآدابهم»(الحديدي، د.ت/ ٥٩)؛ وبالتالي اطلاعه عن آداب الأمم الأخرى؛ ثالثاً: «عنصر البيئة المصرية التي اضطرب في مشاهدها الطبيعية وأحداثها القومية والسياسية» (نفسه)؛ رابعاً: نفيه إلى سرنديب حيث آلمه موت أهله وأصدقائه وهو في المنفى.

٢. أهداف البحث

شاهد العصر الحديث ظاهرة الإستعمار الغربي في الأقطار العربية فكانت سبباً في نفي كثير من الشعراء والكتّاب من مواطنهم؛ منهم البارودي الذي ذاق طعم الاغتراب وعبّر عن معاناته في أجمل صور شعرية. والإغتراب والنفي من الأغراض المتميزة في الشعر العربي الحديث وإن لم ينظروا إليها النقاد كنوع مستقل في العصور المختلفة بينما كثير من الشعراء نفوا من بلادهم فأنشدوا أشعاراً تعبّر عن حنينهم وشوقهم إلى أوطانهم متطرّقين إلى المسائل الاجتماعية والسياسية وما إلى ذلك فأبدعوا أدباً يمكن اعتباره نوعاً مستقلاً له مميزاته.

Archive of SID

www.SID.ir

وبناءً على ذلك فانّ الهدف الأساس لهذا البحث هو إلقاء الضوء على أدب محمود سامي البارودي باعتباره من ألمع رواد شعر النهضة العربية، وذلك لاستكشاف نبرات الحنين والإغتراب – فيما أنشد من قصائد في منفاه؛ وبذلك يمكننا أن نتعرّف جوانب غير مدروسة من أدب هذه المرحلة الهامة في حياة العرب الثقافية والأدبية؛ إذ الإغتراب والنفي معاناة عدة من شعراء جيل البارودي وبني جلدته.

٣. نبذة عن حياة الشاعر

«ولد محمود سامي البارودي سنة ١٨٣٩م من أب جركسي؛ نسبه يرجع إلى البارود من أعمال البحيرة وإذا بلغ الثانية عشرة ذهب إلى المدرسة الحربية» (كردعلي،١٩٩٣، ص٣٨٩) ولما بلغ أشدّه تدرّج في المناصب الحكومية؛ «فعُيّن مديراً للشرقية ... ثم وزيراً للأوقاف ثم أُسند إليه وزارة الحربية ... وثار الجيش بقيادة عرابي ثورته المعروفة سنة ١٨٨٣م فاستعان توفيق بمساعدة الإنجليز ضد الوطن ولّما أخفقت الثورة حُكم عليه بالنفي إلى سرنديب فظلّ بها سبعة عشر عاماً ... وأخيراً صدر العفو عنه في سنة ١٩٠٠م فعاد إلى وطنه حتى توفي سنة ١٩٠٤م» (ضيف، د.ت/ ص٨٦).

فهذه الحياة المضطربة وما يحمله في مكنون صدره من إطلاع واسع حول الأدب القديم جعل الشاعر رائداً للشعر الحديث حيث امتزجت روح الفروسية والأدب في نفسه فصار ربَّ السيف والقلم وكان مطبوعاً على إنشاد شعر يجري على لسانه دون تكلّف ولكنه كان يرى أن الطبع وحده لايكفي للإنشاد ولا يفي بل الشعر تهذيب وصقل فقال في ذلك:

أقول بطبعٍ لســـت أحتـــاج بعده إلى المنهل المطروق والمنهج الوعر
إذا جاش طبعي فاض بالدرّ منطقي ولاعَجـــبٌ فالدر يَنشأ في البـــحر

(البارودي،١٩٧١، ١٧/٢)

الشعر عند البارودي ديوان الأخلاق وتعبير عن توجهاته الفكرية وأهدافه وهذا ما نراه في قصائده، إذ لا يلوّثها بما يبعد عن ساحة الأخلاق الإنسانية فيقول:

والشعر ديوان أخلاق يلوح به ما خطّه الفكرُ من بحثٍ وتنقير

(المصدر *نفسه*، ١٥١)

Archive of SID

www.SID.ir

ويوضّح مدى طموحه إلى الأدب الذاتي الراقي حيث يقول في مقدمة ديوانه: « الشعر لمعة خيالية يتألق وميضها في سماوة الفكر فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب فيفيض بألائها نوراً يتصل خيطه بأسلة اللسان» (نفسه، ٥٥).

للبارودي ديوان أثرى به الأدب العربي يبلغ عدد أبياته خمسة آلاف بيت جلّها الوصف والحماسة والفخر والحنين. وينقسم شعره إلى قسمين: أما القسم الأول فما قاله وهو في مصر أي قبل نفيه؛ أمّا القسم الثاني فهو ما أنشده في منفاه الذي طال سبعة عشر عاما ونيفاً. وكان مقلداً للقدماء في كلا القسمين وذهب في نظمه للشعر مذهبين: الأول؛ معارضات مع الشعراء القدماء، والآخر– وهو الذي يمثّل معظم أشعاره – محاكاة للقدماء في اللفظ والمعنى ولكن بالرغم من ذلك كله يلمس القارئ التجديد في طيّات شعره حيث تنبعث الأفكار من طبيعة الشاعر ومن أحداث أحاطت بعصره.

۴. دراسات سابقة

بما أنّ البارودي من الأسماء اللامعة بين رواد الشعر العربي الحديث فقد شدّت أعماله انتباه عدّة من الدارسين فاهتموا بتقويم شعره من خلال كتب أو مقالات، غير أن جلّ هذه الدراسات تناقش قضايا التجديد والتقليد في شعره، فلم نعثر على دراسة تأخذ قضية الاغتراب والحنين في شعره كغرض مستقل؛ أما الكتب فمنها «القديم والجديد في الشعر العربي الحديث» لواصف أبوالشباب الذي يعتقد أننا لا نجد جديداً في شكل القصيدة ومضمونها عند البارودي، غير أن محاكاته الأقدمين جديدة، ومعارضته إياهم جديدة «فقد بذل ما وسعه من أجل إعادة الحياة إلى شعر ذوى وذبل، وكاد أن ينتهي أمره على مرور قرون طويلة من الزمن»(أبو الشباب١٩٨٨،/٢٨).

وتشير عزيزة مريدن في كتابها «حركات الشعر العربي في العصر الحديث» إلى أهمية أدب البارودي حيث تقول: «لو أمعنا النظر في شعرنا بعد البارودي لوجدنا أثره ما يزال ساري المفعول حتى عند الشعراء المتأخرين قليلا، الذين دعوا إلى التجديد أمثال العقاد والمازني وعبدالرحمن شكري، لأن فك البارودي لقيود الشعر وزحزحته عن الصنعة

Archive of SID

www.SID.ir

والزخرف، جعله معبراً عن المشاعر الذاتية بأمانة وصدق، مهد السبيل لهؤلاء وأولئك، للسير بالشعر شوطا أبعد في التجديد»(١٩٨٨، ص٦٧).

ومن الكتب التي تقف عند ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي «الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر» لمؤلفه محمد راضي جعفر (١٩٩٩). يهتم المؤلف بدراسة أنماط الاغتراب في أعمال رواد الشعر العراقي الحر ببنيتها اللغوية والتصويرية والإيقاعية.

ومن الدراسات التي يلزم ذكرها مقالة «الغربة في الشعر العربي» (دلشاد وآخرون، ٢٠٠٨) التي تؤكد على وجود ثلاثة جوانب في ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي وهي الاغتراب المكاني والزمني والسياسي. إلا أن الدراسة ركزّت اهتمامها على الشعراء العراقيين المهجريين المعاصرين ولم تتطرق إلى الشعر الاغترابي في سائر البلدان العربية.

وهناك مقالة عنوانها «ملامح التجديد في شعر البارودي» (أبويساني، ٢٠٠٩) تعبر عن اهتمام الدارسين الإيرانيين بشعر البارودي غير أنها هي أيضاً لم تركز على ظاهرة الحنين والاغتراب في شعره.

٥. الخصائص الفنية لشعر الاغتراب عند البارودي

عندما يبتعد الشاعر عن مسقط رأسه وذويه يسعى وئدئ أن يواكب أدبه ظروفه البيئية والنفسية؛ ويبرز ذلك عنده في الجوانب المختلفة اللفظية والمعنوية، منها خصائص فنية تجلت في طول أشعاره التي أنشدت في المنفى واتخاذ الأساليب الخاصة ووحدة الموضوع والتنوع والصدق والسهولة والتكرار.

٥-١. طول الأشعار

القصيدة الكلاسيكية الطويلة هي القالب الغالب في شعره، ويرجع دليل اختيار هذا النمط الشعري الى تعاريج حال الشاعر في المنفى، أمّا المقطوعات الشعرية القصيرة فتكثر في الحالات المضنية والمسائل العاطفية والمعنوية كالموضوعات التي تربطها أواصر بالحنين والرثاء الزهد والحكمة وما إلى ذلك.

Archive of SID

www.SID.ir

البيت الواحد هو أقلّ ما أنشده البارودي بينما أطول قصائده تبلغ أربعمائة وسبع وأربعين بيتاً وذلك في قصيدة مدح بها رسول الله و آل بيته(صلى الله عليه وعليهم) مطلعها:

«يا رائد البـــــرق يمم دارة العَلم واحْدُ الغمامَ على حيٍّ بذى سلم »

(البارودي، ٢/٢٩٣).

٥-٢. البحور العروضية

البحور العروضية التي أستخدمها البارودي على التوالي هي: الطويل والبسيط والكامل والوافر والخفيف؛ وهي أكثر استخداماً في شعره الاغترابي وتدلّ هذه الأوزان على تنوع حالات البارودي النفسية وتناغم هذه الأوزان مع موضوع الشاعر كما نرى البحر الطويل أول هذه البحور.

٥-٣. أسلوب الحوار

إن الأساليب التي إتخذها الشاعر في المنفى تختلف عمّا قاله في وطنه؛ منها أسلوب الحوار، فيتحدث الشاعر مع العناصر المختلفة من الطبيعة والأشياء التي تلفّ حوله، فتارة يخاطب حمامة تنوح معه فينشد قائلاً:

أتُرى الحمام ينوح من طرب معي وندى الغمامة يستهل لمدمعي

(البارودي، ٢/٢٢٥)

ويخاطب عناصر الطبيعة في مكان آخر:

ما للنسيـــم بلـــيـــلةٌ أذيالـــه؟ أتراه مرّ علـــى جداول أدمعـــي

بل ما لهذا البرق ملتهب الحشا؟ أســـمت إليه شرارة من أضلعـــي

فالغيث يهمي رقة لصبـــابتـــي والطير تبـــكي رحمـــة لتوجعـــي

(*نفسه*، ٢٢٥)

يمزج البارودي – كثيراً ما – بين الطبيعة وبين عالمه الداخلي الوجداني فيستخدم صنعة التشخيص، مستخدماً أسلوب النداء وصيغ الأمر والاستفهام وأسلوب الحوار:

ما أطول الليل على الساهر أما لهذا الليل من آخر؟

(*نفسه*، ١٢١)

Archive of SID

www.SID.ir

وينشد في مكان آخر:

فيا دموع القطر سيلي دماً ويا نبات الأيك نوحي معي
وأنت يا نسمة وادي الغضى مرّي بريّاك على مربعي
وأنت يا عصفورة المنحَنى باللهِ غنّي طرباً واسجعي

(*نفسه*، ٢٣٠)

وبما أن تمّ نفيه فالغربة واليأس والتشاؤم جعلته يستمد من عنصر الزمن لمشاطرة حاله؛ فالليل من العناصر الرئيسية في شعره ونرى أنه يأتي بذكر الليل كثيراً في شعره لو قارناه بالأوقات الأخرى وهذا الأمر يلائم حالته المتغربة؛ حيث يشكو من ظلمة الليل ومن طولها وكثرة تهجده منشداً:

أبيت أرعى نجوم الليل في ظُلَم يخشي الضلالة فيها كل مدَّلج
ليل غياهبه حيرى وأنجـــمه حسرى وساعاته في الطول كالحِجَج
كأنما الصبح خاف الليل حين رأي ظلماءَه ذات أسدادٍ فلم يلج

(*نفسه*، ١/١٥٣-١٥٢)

٥-٤. أسلوب الاستفهام

وممّا يستخدمه في بداية القصائد هو أسلوب الاستفهام ويستمر هذا التساؤل ويتخلّل شعره، كأنه يريد أن يسلّي نفسه وعواطفه المؤلمة، ومن جانب آخر يحاول تنبه السامع بهذه الأسئلة المتوالية للتعمق في هذه المعاني، علّ المخاطب يشاطره في تلك الآلام ويتنبه:

كيف طوتك المنون يا ولدي؟ وكيف أودعتك الثرى بيدي؟
فليَبكِ قلـــبي عليك فالـــعين لاتبلـــغ بالدمع رتـــبـــة الخلد

(*نفسه*، ص٢٤٨)

في مكان آخر تتتابع هذه التساؤلات الممزوجة بالإنكار:

هل لسلام العلليل رد؟ أم لصباح اللقاء وعـــد

. . . . . .

يا سعد قل لي فأنت أدرى متى رِعانُ العقيق تبدو؟
أشتاق نجداً وساكنيه وأين مني الغداةَ نجدُ ؟

Archive of SID

www.SID.ir

فكيف أمسي بغير قلب؟ يا نور عيني وكيف أغدو؟

(*نفسه*، ٢٦٠-٢٥٩)

٥-٥. وحدة الموضوع و تنوعه

وحدة الموضوع لاتنافي وتنوع المواضيع عند البارودي؛ إذ تتنوع الموضوعات في قصائده ولكنها في القصيدة الواحدة تنحو نحو غرض معين ومع الإنسجام المؤهّل في العاطفة والإحساس؛ إذ أنشد أكثر قصائده في الشكوي والحنين وكل الموضوعات التي ترتبط بالوطنية من هذا النوع ويجب التنبيه بأن تنوع الموضوعات عنده لايعني عدم الإنسجام والارتباط بين اجزاء القصيدة؛ فمثلا في قصيدة مطلعها:

ولقد غدوت سراة أدهم لوجرى في شأوه برق تعثر أوكبا

(*نفسه*،ص٨٥)

يتحدث عن الحب والحماسة والفخر والرثاء والشكوى والحنين إلى الوطن والحكمة، لكنه يربط المضامين بعضها ببعض في صياغة رائعة.

٥-٦. الصدق والسهولة والتكرار

يجد القارئ فيما يقرؤه من الأشعار الاغترابية للبارودي أفكاراً سهلة واضحة غير غامضة ولا معقدة وألفاظاً جزلة قوية وصوراً جزئية تقليدية مستمدة من القديم؛ فشعره متحرر من المحسنات البديعية الغامضة، وهذه من الميزات العامة لأشعاره ويظهر هذا العنصر بشكل بارز في قصائد يعبّر فيها البارودي عن مشاعر الحب والرثاء:

لاتحسبيني ملت عنك مع الهوى هيهات ما ترك الوفاء بعادي

قد كدت أقضي حسرة لولم أكن متوقعاً لقياك يوم معادي

(*نفسه*، ص٤٨)

وهذا عين ما نجده في قصائده الأخرى وإن اختلفت في بعض التقاط واستعصى اللفظ أو المعنى. كما أن التكرار في اللفظ والمعنى والمضمون والأساليب، والدلالة الشعرية الخاصه للمفردة، تتبع ما جرى عليها القدماء وتأتي عبر الظروف المحيطة بالشاعر.

Archive of SID

www.SID.ir

٦.موضوعات شعر البارودي في المنفى

مما لاشك فيه أن الشاعر في عزلته الطويلة التي قضاها في المنفى مرّ بظروف تختلف عما قضاها في مصر؛ ففي تلك الحقبة سيطرت عليه فكرة الوطن وظل يتذكر أسرته و أصدقائه و أيامه السعيدة التي قضاها معهم وانعكست كل هذه الحالات في أشعاره ولها اثر بالغ في المتلقي و «الأدب إذا لم يكن انعكاسا لحالة الشاعر النفسية لايؤثر تاثيراً نفسياً عميقاً؛ لأن الشاعر لايتمثل فيه ما يعانيه في واقعه أو يتنازع به مع عصره وذلك يعني أن مثل ذلك الأدب لايرافق الإنسان في محاولته لتحقيق نفسه عبر الزمن ومعظم الآثار الأدبية الخالدة تعكس مشكلة العصر و الحالة النفيسة للشاعر» (حاوي، ١٩٨٦، ٩٥/١) وبما أن التجربة الشعرية عند البارودي كانت وليدة المعاناة الذاتية والمعايشة الوجدانية للملمّات كان تعبيره عنها اقرب إلى الصدق حيث جعلت شعره العاطفي من أصدق الأشعار في عصرنا الراهن.

٦-١. الفخر والحماسة

تطرق البارودى إلى كثيرٍ من الأغراض؛ منها الفخر والحماسة اللذان نكاد نلمسهما في كل قصيدة من قصائده و«لعل من اكبر الأساليب التي هيّأت لفتوة البارودي ذلك النسب الذي يزيّنه من المجد الحربي الذي ازدهى به آباؤه واجداده وسبب آخر ما قرأه البارودي من سير الفرسان و أبطالهم وما عبّه بشغف من أشعارهم الحماسية» (اسماعيل، ٢٠٠٣؛ العدد٣٠) فقد اشتملت مضامين الفخر والحماسة عند البارودي على صرخات الناس المكبوتة من جور الحكام واضطهاد الإستعمار كما أنها كانت تحث الشعب للقيام والمطالبة بحقوقه المسلوبة؛ من ثَمّ يعتبر الشعر السياسي والثورة وتوجيه الشعب والحرية والكبرياء الفخور عنده من الموضوعات المحوريّة في هذا الغرض كما في بعض الأحيان تطغى نفسيته عليه ويبرز عواطفه بذكر الوطن والأهل والأحبة والأصدقاء.

وكان البارودي لا يرضخ إلى نوائب الدهر وإن ابتعد في تلك الفترة الزمنية عن ميادين الحرب والقتال فهو لاينسى تلك المناظر والمشاهد ولذا ينشد:

ولستُ ممن إن دجا حادث ألقى زمام الأمر أو فوّضـــا
جرّدت نفسي لطِلاب العلا والسيفُ لا يرهب أو ينتضى

Archive of SID

www.SID.ir

سل عنّي المجدَ ولا تحتشم فالمجد يدري أيّ سيف نضا

(*نفسه*، ١٩٢-١٩١)

وهو مؤمن بثورته ومحافظ على كرامة نفسه فيجيب المعاندين الذين اتهموه بطمع الحكومة مؤكداً أنه ثار لدينه ووطنه:

لم اقترف زلة تـــقضي علـــيّ بما أصبحت فيه فماذا الويل والحرب
فهل دفاعي عن ديني وعن وطني ذنبٌ أدان به ظلماً وأغتـــرب؟

(نفسه، ١١٤)

وبجانب ذلك فقد اهتم البارودي بتحريض الشعب و ارشادهم وبثّ فيهم روح الحمية منها قوله:

ومن ذَلَّ خوفَ الموت كانت حياته أضرّ عليـــه من حمـــامٍ يؤده
وأقتَـــــــلُ داءٍ رؤية العـــين ظالماً يُسيء و يُتلى في المحافل حمده

(نفسه،ص١٩٢)

٦-٢. الحنين إلى الوطن

إذا نمعن النظر في الأشعار الاغترابية نرى أن الشاعر يقل صبره في أخريات نفيه وتتغير أحواله؛ وانعكست في قصائده ما ساوره في الشيخوخة من حسرة وضعف وتوجّع وشوق إلى وطنه؛ فكثير من أشعاره الوطنية التي تعود إلى تلك الفترة الزمنية نلمس فيها لوعة الفراق؛ فلهذا كانت أشعاره الوطنية التي تتضمن الحنين من أجود ما نظم في حياته الشعرية وصار هذا الموضوع فناً بارزاً ومستقلاً على يد البارودي؛ ينقسم هذا الفن عنده إلى قسمين؛ قسم يرجع إلى شيخوخته؛ تغلبت فيه روح العاطفة الوطنية وبرغم محاولته لإخفاء حنينه لم يستطع ذلك ونرى أن الشاعر يستخدم بعض الألفاظ الفخمة والمعاني الكاملة لروح الاعتزاز، لكننا عندما نتصفح ديوانه نلمس عمق الحنين في أشعاره؛ من مميزات شعره في هذا القسم، هي الحركة الخفيفة في أواخر القوافي و استخدام الحروف الرقيقة و المعاني الأنيقة منها قصيدة أنشدها في أواخر نفيه، جاء فيها:

لبيك يا داعي الأشواق من داعي أسمعتَ قلبي و إن أخطات أسماعي
يـــــا حبـــذا جرعة من ماءِ محنية و ضجعة فوق برد الرمل بالقاع
ونسمة كشميم الخلد قد حلمت ريّا الأهير من ميـــث و أجراع

(*نفسه*، ٢٦٦/٢)

Archive of SID

www.SID.ir

أما القسم الآخر فهي أشعار أنشدها أثناء النفي؛ تغلبت عليها روح الحماسة وعزة النفس بحيث عندما نقرأ بعض قصائده لا نشعر أنه قرضها في المنفى؛ لأنه حاكى القدماء في هذا الموضوع، منهم *المتنبي* و أبو *العلاء المعري* وقد كانت نفسه تتناغم مع نفوسهم وليس معنى ذلك «أن البارودي بلغ من محاكاة الأقدمين ما يجعله صورة مطابقة لهم ... وإنما معناه أنه اضطرمت نفسه في روحهم اضطراماً جعله يبعث العناصر القديمة في شعره رمزاً يبلغ به كل مايريد من تأثير في القلوب» (ضيف، ١٩٦١،ص ١٤٤)وكان يثور في عروقه دم المماليك؛ فقد تحدّث عن إبائه و شجاعته:

ما أنا بالمغـــلوب دون مرامه ولكنـــه قد يخـــذل المـــرء جهده
أبت لي حمل الضيم نفس أبية وقلب إذا سيـــم الأذى شبّ وقده

(البارودي، ١٩٣/١)

٦-٣. الحنين إلى الأهل والأصدقاء

يظهر البارودي حين طروء الشكوى والحنين حزنَه واضحاً فيتجلى الأمل والخيبة كعنصرين مختلفين وهذا من خصائص شعره العاطفي، وله عدة قصائد في هذا الباب منها:

طوراً أداري لوعتي بالمنى وتارة يغلبـــني مدمعـــــي
فهل إلى الأشواق من غاية أم هل إلى الاوطان من مرجعِ
لاتأس يا قلب على ما مضى لابد للمحنة مـــن مقـــطعِ

(نفسه، ٢٣١/٢)

وقد تمتزج أغراض مختلفة في قصيدة واحدة كالوصف والفخر والرثاء ولكن في بعض منها لاينقاد الشاعر الا لعاطفته وقلّما يخرج عنها ليتناول أموراً أخرى؛ منها قصائد أنشدها بعد فقد زوجته وابنته «سميرة» وأصدقائه الحميمين منهم شكيب أرسلان والشيخ محمد عبده وعبدالله فكري وحسين المرصفي وغير هولاء؛ وعاطفته كانت قد بلغت ذروتها في هذه القصائد لما توالت عليه من المصائب فقد رقّقت نفس الشاعر إلى أبعد حد.

فُوجيء البارودي بموت زوجته وهي في السابعة والثلاثين من عمرها وقد ضاعف هذا الأمر آلام الغربة واتّقدت حشاه ورثاها بقصائد حزينة. وبما أن رثاء الزوجات كان غير

Archive of SID

www.SID.ir

مألوف في البيئة العربية فقصيدته هذه تعدّ من المراثي الرائعة ومن أجملها وأكثرها ألماً، كقصيدته الدالية التي يقول في مطلعها:

أيدي المنون قدحتِ أيّ زناد! وأطرتِ أيّة شعلـــة بفؤادي!

(البارودي،٢٣٧/١)

ثم سمع خبر موت ولده، ولحقه موت ابنته وهو لايزال في المنفى، فهذه الحوادث المفجعة أثّرت في نفسه تأثيراً بالغاً حتى لم يَعُد البكاء يجديه شيئا فأصبح ينشد بتوجع:

فزعتُ إلى الدموع فلن تجبني وفقد الدمع عند الحزن داءُ

وما قصّرت في جزع ولكن إذا غلب الأسى ذهب البكاءُ

(*نفسه*،٨١)

وتوالي موت الأهل والأقرباء قد نال من نفس الشاعر كثيراً حتى أنه لم يستطع أن يعبّرعن مشاعره بقصائد لاتبلغ ثلاثين أو أربعين بيتاً ولكنها مع ذلك تدل على عمق حزنه المبرح وآلامه الدفينة بألفاظ رقيقة سهلة وأوزان خفيفة وأساليب إنشائية لاسيما أسلوب الاستفهام، بوحدة موضوع كرابط بين الأبيات والألفاظ والمعاني التي تعبّر عن هواجس نفس الشاعر وخلجات روحه.

بالنسبة إلى أصدقائه «كان من اوائل من طرق سمعه نعيُه احمد فارس الشدياق الذي توفي في سنة ١٨٨٧م ثم يسمع موت عبدالله فكري في سنة ١٨٨٩م وكان رفيقه في وزارة الثورة ... ثم جاءه نعي الشيخ حسين المرصفي الذي طالما الذي أشاد به في كتابه «الوسيلة الأدبية» (ضيف، دون تاريخ، ١٤٨) فقد رثاهم كثيراً؛ وقال في قصيدةٍ عن موتهم:

أخلق الشيب جدتي و كساني خلعـــة منه رثـــّة الجلباب

كلما رُمتُ نهضـــةً أقعدتني وَنيَـــةٌ لاتُقلّهـــا أعصـــابي

فجعتـــني بوالدىَّ وأهـــلي ثم أنحـــت تَكرّ في أترابـــي

(البارودي، ١٠٦/١-١٠٥)

Archive of SID

www.SID.ir

فبإمكاننا أن نقول إن القصائد الرثائية في أهله وأصدقائه قصائد وجدانية تقترب من الرومانسية لأن الشاعر قد التزم فيها بعواطف صادقة تسوق قريحة الشاعر إلى معانٍ خاضعةٍ للعاطفة وتكاد الشكوى والعاطفة والحنين تكون المحور الرئيسي لهذه القصائد.

٦-٤.التأمل

امتزاج شخصية البارودي الحماسية والوطنية بأدب ربّته الغربة ورقّقته أدّى إلى أن يفكّر في نفسه ويتذكر أمجاد ماضيه و أيام شبابه؛ والفرصة في الغربة كانت متاحة ليتأمّل الشاعر تأملاً صوفياً إلى الزهد والحكمة وتركت هذه الأمور فيه نوعاً من الرؤية الفلسفية للحياة منبعثةً من جوّه الديني الذي عاشه في الغربة إذ ارتبطت الفلسفة والدين في صميم فؤاده ارتباطا وثيقاً، فنراه يفتخر بدينه قائلا:

ديني الحنيف وربي الله وشهادتى أن ليـــس إلّا هـــو

(نفسه، ٣٦٥/٢)

كما نجده يأتي بألفاظ القرآن الكريم ومعناها خلال المضامين الشعرية منها:

يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا عذاب الله والآخرة

(نفسه، ١٨٣)

وفي هذا البيت إشارة إلى الآية الأولى من سورة الحج المباركة:«يا ايها الناسُ اتقوا ربَّكم إن زَلزَلةَ الساعةِ شيءٌ عظيمٌ».

كانت فلسفة البارودي فلسفةً دينيةً تحتوي على الزهد والحكمة والقضاء والقدر وتغلبات الدهر وذكر الأيام الماضية والعبرة منها؛ وهناك فرق بين تأمله في الدهر والأيام الغابرة وبين مواضيعه الأخرى التأملية إذ إن الشاعر – مع إيمانه بالآخرة والتزامه بدينه الحنيف – متشائم فتغلبت هذه الحالة على شعره لأن الدهر هو من أصابه بالمآسي والهموم:

وكيف يعيش الدهر خلواً من الأسى سقيم يغادي بالهموم ويطـــرق

وما الدهر إلا مستـــنعد لوثبـــه فحذرك منه فهو غضبان مطرق

(البارودي، ٣٥٧/٢-٣٥٦)

ويخاطب الدهر خطابَ خيبة و يتمنى أن يعود إليه الشباب:

أعـــد يا دهـــرُ أيامَ الشباب وأين مـــن الصِّبا دَرَك الطِلاب

(نفسه، ١٠٠/١)

Archive of SID

www.SID.ir

ومما أدّى إلى تشاؤم شعرنا هذا هو اليأس فالبارودي كلما تحدث عن الدهر والماضي تطاير؛ حيث خاب من الرجوع إلى الوطن وقد ساوره ضعف الجسد والكبر:

تولى الصـــبا عني فكيف أعيده وقدر سار في وادي الفناء بريده
أحاول منه رجعه بعد ما مضى وذلك رأى غاب عنـــي سديده
فلاغرو أن شابت من الحزن لمتي فإني في دهـــر يشيـــب وليـــده

(نفسه،ص ٢٢٤)

إضافة الى ذلك جعلة فلسفته الدينية يخضع أمام القضاء والقدر وينصرف إلى الحكمة والزهد المقتبسة ومن غربته ومن تجاربه التي حصل عليها في منفاه؛ يقول:

فإني امرؤجرّبت دهري و زادني به خبرة صبري على الحلو و المر

(نفسه، ص١٦/٢)

وتارة يترك الفلسفة الدنيوية ويدعو الإنسان إلى الخضوع أمام الله:

فدع القول في التفلسف واخضع لجـــــلال المهيمـــن الديـّان

(*نفسه*، ص ٣٢٥)

وفي حِكَمه الشعرية الممزوجة بالزهد يستغيث بالله، ويذكر حياة الآخرة والموت وزوال الدنيا ويلتجئ إلى الاتعاظ والعبرة بالماضي فيقول في الموت:

كـــل حـــــي سيمـــوت ليـــس فـــي الدنيا ثبوت
حـــركات سوف تفنـــى ثم يتـــلوهـــا خفـــــوت

(نفسه، *ص* ١٤٦/١)

ومما يلفت نظر القارئ في شعر البارودي هو عدد القصائد والأبيات؛ أمّا بالنسبة إلى القصائد والأبيات التي قالها في الحكمة والزهد فبعضها تمتزج بموضوعات مختلفة وهذا كثيراًما يحدث في ديوانه وقصائده الطوال، وبعضها تلخص للزهد والحكمة، وهي تشمل قصائد قليلة وقصيرة، لا يبلغ عددها أكثر من خمسة عشر بيتاً في كل قصيدة الا القصيدة المسمّاة بـــ «كشف الغمة في مدح سيد الأمّة» وهي ميمية طويلة يمدح فيها الرسول الأكرم و آل بيته الكرام (صلى الله عليهم جميعاً).

Archive of SID

www.SID.ir

ومن مميزات قصائده التأملية قلّة أسلوب الإنشاء وذلك يرجع إلى رسوخ عقائده واتقانها والإيمان بها في صميم وجوده، من ثَمّ لايحتاج الشاعر إلى التساؤل عن حقيقة هذه الأمور لأن الحكمة ثمرة حياته المضنية وتجاربه العملية.

٧.عملية الأخذ والعطاء بين شخصية الشاعر وخصائص المجتمع العربي

تفرّد البارودي بالوصف فتناول–كابن الرومي– وصف شخصيته وبيّن ما لها من خصائص نفسية وفردية، وتمثّلَ ذلك كله في رثائه لأهله وأصدقائه كما كانت شخصيته الحربية والأخرى المعبّرة عن حياته في المنفى؛ هذه كلها تدلنا على ما تحفل به شخصية البارودي نفسياً وجسمياً وفكرياً.

يخاطب الشاعر نفسه في مواقف مختلفة؛ منها "أنا" الشاعر – أي الذات – ولايتجاوز إلى الآخر فيخاطب نفسه بالتحديد دون غيره منها قصائد أنشدها لضعف جسمه في المنفى:

ونزعت عن نزق الشبيبة والصبا بعد المشيب وللشباب نِزاق
ولبست هذا الدهر من أطرافــه ونزعته وقميصه أخــلاق

(نفسه، ص ٢/٣٠٠)

كما نجد في ديوانه نوعا مختلفاً من الذات وهو "أنا" المتكثرة التي تشمل كل آحاد المجتمع، وذلك حينما يخاطب نفسه فتختفي "أنا" الشاعر الجماعية والذات الإجتماعية خلف "أنا" النوعية، حيث يتكلم الشاعر عن الدهر والشكوى والحنين والشعر السياسي وبذلك يعبّر عن معاناة كل انسان يعيش في المجتمع فتكون هواجس الشاعر ردّة فعل قومه حيال مستحدثات عصره.

وتتحد نفس الشاعر مع مجتمعه؛ ف "أنا" الشاعر مرآة المجتمع وهذا طبيعي لأن ركيزته الشاعر الأولى هي الوطن وكل ما حدث في حياته كان لأجله فيجتمع أحياناً مع حنينه إلى الوطن، شعره السياسي وتحريضه للناس لطلب الحرية وتحرير وطنهم.

والتطرق إلى مسألة الوطنية قد يقلّص الأغراض الأخرى لاسيما تفاصيل المسائل الاجتماعية التي أصاب بها المجتمع كما يقول ايليا حاوي «يبدو أن يقلص الشعر الاجتماعي لأن الشاعر لا يعني بمفهومه الخاص الذي لايتعدى إلى المشكلة الجزئية كالفخر، الوصف وما أشبه ذلك وقلما عبّر عن التجربة المرتبطة بحدود الزمان والمكان» (حاوي،١٩٨٦، ٩٥/١)

Archive of SID

www.SID.ir

ويمكن القول بأن شعر البارودي الاجتماعي يرتبط بمسألة خاصة تهتم بها الطبقة العليا من المجتمع وهي مسألة الوطنية فالشاعر جعل همّه وإحساسه في سبيل الوطن فامتزجت نفسه بالوطن وأصبحا شيئاً واحداً.

٨.الالتزام في شعر الغربة

يرتبط مفهوم الالتزام بمفهوم الأدب القائم على صلة وثيقة بالحياة ويتناول الالتزام، الجانب الفكري من الأعمال الأدبية ويتجلى في الموقف الذي يتخذه الاديب مما يجري حوله.

بما أنه الإستعمار والغزو شنا حروباً في مختلف المجالات شاملة على البلاد العربية اهتم الشعراء في العصر الحديث بالتغيرات الطارئة على المجتمع فعالجوها في شعرهم و «لعلّ السمة الكبرى التي يهتم بها الشعر العربي الحديث هي سمة الثورة وعمل تفجير الوعي الداخلي في الأجيال العربية ليضيف إلى الثورات الوطنية أبعاداً إجتماعية وفكرية ونفسية» (أبوحاقة،١٩٧٩،٣٨٩)

ومن أجل ذلك تسربت الأفكار القومية إلى البلاد العربية وفي طليعة هذا العصر التزم الشعراء ورائدهم سامي البارودي بالظروف التي كانت سائدة في زمنهم وبالأوضاع التي تعرضت لمجتمعهم، وهو رائد المدرسة الكلاسيكية الذي جعل أصوله على قواعد القدماء والتزم بها التزاماً تاما في اللفظ والأسلوب والوزن والصياغة؛ و لافرقَ بين شعره الاغترابي وغيره، فعندما يقرأ القارئ شعره يرى البيئة الجاهلية والأموية والعباسية تتجلى فيه، فهو أحيا التراث الماضي، وتعود قيمة شعره وفنه إلى إحياء اللغة.

يعتبر أدب البارودي أدباً كلاسيكياً بصبغة أرستقراطية ، وهذا الأمر لا يسمح له حرية التعبير وبيان مايريد ويرغمه أن يبرز عواطفه في قوالب خاصة؛ ومن خصائص الأدب الكلاسيكي التعادل بين العقل والعاطفة فالبارودي شاعر معتدل في أكثر حالاته النفسية وعلى الرغم من الحوادث المختلفة التي جرت له في حياته لكن سياق شعره لايتغير كما تغيرت حياته والامر الآخر الذي نشاهده في شعره في المنفى هو غلبة روح الواقعية و عدم المجال الواسع للخيال؛ إذ هو شاعرٌ رسالته توعية المجتمع فلايستطيع أن يفرّ من واقع حياته فما أخذه على عاتقه في الذود عن الوطن أدّى جعله في قمة الأدب وإن لم يستطع أن يفسح للخيال مجالا كعنصر من العناصر الرئيسية في الشعر التقليدي.

Archive of SID

www.SID.ir

أما من حيث المضمون و المفاهيم فلم يحصر الشاعر معانيه في القديم بل صاغ المضامين الحديثة المنبثقة من واقعه الاجتماعي والقضايا السائدة في زمنه في قوالب كانت رائجة منذ القديم؛ والإتجاه الوطني أهم مسألة التزم به البارودي في أشعاره الاغترابية؛ يذكر الوطن ويحنّ إليه ويخاطبه كلما وجد الضرورة وسنحت له الفرصة.

أما من حيث التزامه للزمان، فلقد غلب الزمان ماضيه وحاضره على شعر البارودي إذ لا ينفصل عن حاضره وإن ينشد أشعارا ملائمة مع العصور المتقدمة ويلتزم بإستخدام المعاني الجديدة والوقائع الراهنة في عصره في القوالب القديمة وهذا لايناقض التزامه بل على العكس يدل على تفوقه في الأدب، حيث استطاع الشاعر أن يجمع بين الزمنين لأغراضه المنشودة ويستفيد من الزمن في الإطار الالتزامي الذي تعهّد به – وهذا يقل عند الشعراء – وإن لم يعكس البارودى جوانب مختلفة لمجتمعه تماماً ولكنه بما جمع بين المواصفات البارعة الموضوعية والأدبية فتخلّد في الدهر كما يؤكد نفسه على ذلك فى قوله:

وذكر الفتى بعد الممات خلوده سيبقى به ذكري على الدهر خالدا

(البارودي، ١٨٧/١)

وللباحث أن يعترف بأنّ البارودي استطاع في نهاية المطاف أن يوظّف شعره وأدبه في قضايا مجتمعه وبيئته وحارب ما يتحدى وطنه بسيف الشعر وقناة القلم فأدّى ما عليه.

٩. النتائج

من خلال ما مرّ، اتضح لنا أن رائد الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي عبّر في شعره الاغترابي عن معاناة الشاعر في هذا العصر بصدقٍ و وضوح؛ كما اتضح لنا أنه لشعر البارودي في المنفى مميزات تجعله مختلفاً عما أنشده وهو في وطنه؛ فالشعر الاغترابي له مميزاته مبنىً ومعنىً؛ أما البحور العروضية فأكثر ما استخدمه الشاعر على التوالى هي:الطويل والبسيط والكامل والوافر والخفيف؛ وهذه الأوزان تدل على تنوع حالات البارودي النفسية؛ كما رأينا أنه يمزج – كثيراً ما – بين الطبيعة وبين عالمه الداخلي الوجداني فيستخدم صنعة التشخيص، ويكثر استخدام الأساليب الإنشائية وصيغ الأمر والاستفهام وأسلوب الحوار مما يجعل لقصائده تأثيراً عاطفياً بليغاً. ويستخدم الشاعر أسلوب الاستفهام في بداية القصائد و يستمر هذا التساؤل و يتخلّل في شعره، كأنه يريد أن يسلّي نفسه عن

Archive of SID

www.SID.ir

معاناته، ومن جانب آخر يريد أن ينبه الانسان الى هذه الأسئلة المتوالية للتعمق في هذه المعاني علّ المخاطب يشاطره في تلك الآلام.

ويجد القارئ في أشعار البارودي الاغترابية، أفكاراً سهلةً واضحة وألفاظاً جزلة قوية وصوراً جزئية تقليدية مستمدة من القديم؛ فشعره متحرر من المحسنات البديعية الغامضة، وهذه من المميزات العامة لقصائد يعبّر فيها البارودي عن مشاعر الحب والرثاء.

أما في الجانب المعنوي لشعر المنفى عند البارودي فاتضح لنا من خلال البحث أنه يتطرق إلى الموضوعات الوطنية مما أدّى إلى استقلال بعض الأغراض الشعرية التي لم يسبق أحد إليها كالحنين إلى الوطن والشعر السياسي. وتتنوع الموضوعات في قصائده ولكنه في القصيدة الواحدة ينحو نحو غرض معين فيجعل شعره على وتيرة واحدة هي العاطفة والإحساس إذ أنشد أكثر قصائده في الشكوي والحنين.

اشتملت مضامين الفخر والحماسة عند البارودي على صرخات الناس المكبوتة من جور الحكام واضطهاد الإستعمار كما أنها كانت تحث الشعب للقيام والمطالبة بحقوقه السليبة؛ من ثَمّ يعتبر الشعر السياسي والثورة وتوجيه الشعب والحرية والكبرياء الفخور عنده من الموضوعات المصيرية والمحورية في هذا الغرض.

مهّدت ظروف المنفى للشاعر أرضيةً لقصائد تأملية تتسم بقلّة أسلوب الإنشاء وذلك يرجع إلى رسوخ عقائده واتقانها والإيمان بها في صميم وجوده؛ من ثَمّ لايحتاج الشاعر إلى التساؤل عن حقيقة هذه الأمور لأن الحكمة ثمرة حياته المضنية وتجاربه العملية.

ويمكن القول أنّ البارودي شاعر ملتزم بضرورات الأدب الكلاسيكي كما كان ملتزماً في الجانب الموضوعي لشعره فهو شاعرٌ رسالته الذود عن الوطن وتوعية مجتمعه فلايستطيع أن يفرّ من واقع حياته فأدّت وظيفته ورسالته بأدبه إلى مكانة جديرة بها وإن لم يستطع أن يفسح للخيال مجالاً كعنصر من العناصر المعورية في الشعر التقليدي.

Archive of SID

www.SID.ir

المصادر و المراجع

– القرآن الكريم.

–أبوحاقة، أحمد، الالتزام في الشعر العربي، بيروت، دارالعلم للملايين، ١٩٧٩م.

– أبوالشباب، واصف، القديم و الجديد فى الشعر العربي الحديث، بيروت، دارالنهضة العربية، ١٩٨٨م.

– أبويساني، انق، نعمان، ملامح التجديد في شعر البارودي، مجلة اللغة العربية وآدابها، ايران، العدد التاسع، ٢٠٠٩م.

– إسماعيل، سميح محمود، الفتوة في شعر البارودي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، أردن، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٠، العدد ٢، ٢٠٠٣ م.

– البارودي، محمودسامي، ديوان البارودي، الجزء الأول، القاهرة، دارالمعارف، ١٩٧١م.

– ـــــــــــــــ ديوان البارودي، الجزء الثاني، القاهرة، دارالمعارف، ١٩٧١م.

– حاوي، إيليا، في النقد و الأدب، الجزء الأول، بيروت، دارالكتب اللبناني، الطبعة الخامسة، ١٩٨٦م.

– الحديدي، علي، محمود سامي البارودي شاعر النهضة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

– الدسوقي، عمر، في الأدب الحديث، الجزء الثاني، القاهرة، دارالفكر، دون تاريخ.

– دلشاد، جعفر، وآخرون، «الغربة في الشعر العربي» مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد١٥، ٢٠٠٨م.

– راضي جعفر، محمد، الاغتراب فى الشعر العراقي المعاصر، إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.

– ضيف، شوقي، الأدب العربي المعاصر، القاهرة، دارالمعارف، دون تاريخ.

– ـــــــــــــــ البارودي رائد الشعر الحديث، القاهرة، دارالمعارف، الطبعة الثانية، ١٩٦١م.

– كرد علي، محمد، المعاصرون، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

– مريدن، عزيزة، حركات الشعر العربي في العصر الحديث، جامعة دمشق، ١٩٨٨م.

Archive of SID

www.SID.ir

تبعید و غربت در شعر محمود سامی‌البارودی

نرگس گنجی[١]، مجید صادقی مزیدی[٢]

چکیده

مبارزه با سلطهٔ استعمار غرب، یکی از مهم‌ترین مسائلی است که شاعران عرب در آغاز عصر جدید به آن پرداخته‌اند. این پدیدهٔ شوم، بسیاری از مناطق عربی را درگیر ساخت و جوامع عرب از جنبه‌های مختلف سیاسی و اجتماعی و فرهنگی از آن متأثّر شدند؛ به گونه‌ای که برخی شاعران عرب به خاطر مقاومت در برابر استعمار، تبعید یا زندانی شدند و دشواری‌های فراوانی تحمل کردند. یکی از این شاعران، محمود سامی بارودی است که مدت هفده سال در سرندیب در تبعید به سر برد و آثار این دورهٔ تبعید در محتوا، الفاظ و سبک شعر او آشکار است.

شعر مبتنی بر فخر و حماسه از ویژگی‌های اساسی ادبیات بارودی است. کثرت و تنوع اشعار میهنی این شاعر به گونه‌ای است که می‌توان شعر نوستالوژیک و شعر سیاسی وی را به عنوان دو گونهٔ مستقل ادبی به شمار آورد. در شعر غربت، شاعر پایبند به عاطفه‌ای صادقانه است که چون خطی مشترک اشعار او را به هم پیوند می‌دهد. از ویژگی‌های شعر بارودی طولانی شدن اشعار، وحدت انداموارهٔ شعر، تنوع موضوعات، صداقت، تکرار و روانی عبارات است.

پژوهشگر در این مقاله به بررسی اشعار این شاعر با رویکرد تحلیل محتوا پرداخته است تا جلوه‌های گوناگون غربت و دلتنگی را در شعر بارودی، نمایان سازد و تأثیر تبعید و دوری از وطن را در اندیشهٔ شاعر و درونمایه‌های شعرش بیان کند.

کلید واژگان: محمود سامی البارودی، شعر غربت و تبعید، شعر عربی معاصر.

---

١ . استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه اصفهان

٢ . دانشجوی دکتری زبان وادبیات عربی دانشگاه اصفهان

www.SID.ir